بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٤/٣/١٤

أهمية التخطيط في حياة الأفراد والمجتمعات

أولا :العناصر :

١. **أهمية التخطيط في الإسلام .**
٢. **القرآن الكريم يرشدنا إلى التخطيط .**
٣. **التخطيط في حياة الأنبياءوالرسل .**
٤. **عناصـــــــــر التخـطيط الناجـــح .**
٥. **حاجتنا إلى التخطيط لتغيير واقعنا المعاصر.**
٦. **التخطيط الجيد يؤدي إلى استقرار الأسرة والمجتمع .**

ثانيا: الأدلة :

الأدلة من القرآن الكريم:

١- قال الله تعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ } (سورة المؤمنون : ١١٥ / ١١٦)

٢- وقال تعالى : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ * ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ }(سورة يوسف – ٤٧: ٤٩)

٣- وقال تعالى : {وَأَعِدُّوا لَهُم مّا اسْتَطَعْتُم مِّنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ} (الأنفال٦٠) .

٤-وقال تعالى :{ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا} (الكهف٩٣-٩٧)

<u>الأدلة من السنة:</u>

١- عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ) إِلاَّ يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفَيِ النَّهَارِ فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمْ يَرُعْنَا إِلاَّ وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا فَخُبِّرَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ (ﷺ): فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلاَّ لأَمْرٍ حَدَثَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ قَالَ أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ قَالَ الصُّحْبَةَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ الصُّحْبَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعْدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ فَخُذْ إِحْدَاهُمَا قَالَ قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ» [صحيح البخاري] وغير ذلك من الأحداث التي تُشِير إلى تخطيط النبي (ﷺ): للهجرة والثابتة باستفاضة في كتب السنة والسيرة.

٢- وَقالَ رَسُولُ اللّهِ (ﷺ) لِأَصْحَابِهِ [يوم بدر]:«أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللّهُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ وَلَا نَتَأَخّرَ

عَنْهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: " بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ". قَالَ فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ فَإِنِّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُبِهَا، بِهَا قَلِيبٌ قَدْ عَرَفْت عُذُوبَةَ مَائِهِ وَمَاءٌ كَثِيرٌ لَا يَنْزَحْ ثُمّ نَبْنِي عَلَيْهَا حَوْضًا وَنَقْذِفُ فِيهِ الْآنِيَةَ فَنَشْرَبُ وَنُقَاتِلُ وَنُغَوّرُ١ مَا سِوَاهَا مِنْ الْقُلُبِ»(مغازي الواقدي) .

٣- وعَنْ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ : " لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ (يوم أحد) وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ (ﷺ)جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللَّهِ – عبد الله بن جبير – وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ (ﷺ) أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا "[صحيح البخاري] .

٤- وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: فَالشَّطْرِ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ» [صحيح البخاري] .

٥- وعندما تجمعت الأحزاب للهجوم على المدينة في غزوة الخندق ندب رسول الله

(ﷺ) الناس وأخبرهم خبر عدوهم، وشاورهم في أمرهم: أيبرز من المدينة أم يكون فيها، ويحاربهم عليها وفي طرقها ؟ فأشار سلمان ﷺ بالخندق، وقال: يا رسول الله إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا، فأعجبهم ذلك، وأحبوا الثبات في المدينة، وأمرهم رسول الله(ﷺ) بالجد، ووعدهم النصر، إذا هم صبروا واتقوا، وأمرهم بالطاعة.[سبل الهدى والرشاد] .

ثالـثاً : الموضــوع:

إنّ الله (عز وجل) لم يخلق الإنسان عبثًا ، بل جعل له في الحياة رسالةً وهدفًا يسعى لتحقيقه، قال سبحانه وتعالى : { أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ} (المؤمنون : ١١٥ ، ١١٦).

وهذا الهدف لن يتحقق إلا بتدبيرٍ وإعدادٍ وتخطيطٍ، فالإنسان الذي يسير على غير هدى لا يعرف له وجهة ، ولا يدرك له غاية، فهو إنسانٌ تتعاوره الضربات لتسقطه صريع المحن ، بائس الحال ، شقي النفس ، قليل الإنجاز أو عديمه، قال عمر ﷺ : "إنِّي أَكْرَهُ الرَّجُلَ أَنْ أَرَاهُ يَمْشِي سَبَهْلَلًا "أَيْ : لَا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا فِي أَمْرِ الآخِرَةِ. [الآداب الشرعية لابن مفلح]، وقد صح في الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) قَال : قَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): {نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغ}[صحيح البخاري] .

والتخطيط للمستقبل أخذ بالأسباب ، وهو لا يتنافى مع التوكل على الله (تعالى)، فلا حرج على المسلم أن يقول " إن شاء الله سأفعل كذا " ، قال تعالى : { وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ}(الكهف: ٢٣ ، ٢٤) ، وقد أشار القرآن الكريم في قصة ذي القرنين إلى أنه أخذ بالأسباب، وخطّط للمستقبل،وفي ذلك يقول الله (تعالى) :{حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا * قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا * آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا *فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا } (الكهف٩٣-٩٧).

وفي قصة نبي الله يوسف (عليه السلام) كان التخطيط سببًا لنجاة البلاد والعباد من مجاعة مهلكة، وخطر محدق، قام بذلك نبي الله يوسف (عليه السلام) في خطة استغرق تنفيذها خمس عشرة سنة، وذلك في تأويل يوسف لرؤيا الملك كما حكى القرآن الكريم على لسانه في قوله تعالى : {قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ* ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ } (سورة يوسف – ٤٧: ٤٩) ،لقد وازن سيدنا يوسف عليه السلام بين الإنتاج المتقن والعمل الدؤوب، والاستهلاك الرشيد، والادخار المحكم، لقد أدرك المشكلة ففكر في الحلِّ ولم يبخل به على من سجنوه ظلمًا وعدوانًا ، فإنّ المصلحة العامة عنده مقدّمة على المصلحة الخاصة، وهذه دروس بالغة الأهمية، فلا ينبغي الاكتفاء بعرض المشكلة فقط والوقوف عندها، بل ينبغي السعي لإيجاد المخرج من الأزمة.

ومن أراد أن يتعلم التخطيط فليتأمل هجرة النبي (ﷺ) ، فقد كان (ﷺ) أنموذجًا للقائد والمعلِّم، فتراه وهو في رحلة الهجرة يخطط ويدبر ويثق في نصر الله (عزّ وجلّ) أولاً وأخيرًا. إنه يأتي بعلي بن أبى طالب (رضي الله عنه)؛ لينام في فراشه على سبيل التمويه، ويسلك طريقًا وعِرًا غير مأهول ولا معتاد، ويختبئ في الغار حتى يهدأ الطلب عليه وعلى صاحبه، ويدبر من يأتيه في الغار بالأخبار والطعام، ومن يعفي على الآثار ، ويحسن انتقاء من يقوم بكل مهمة ، وهُو في هَذا كلّه متوكلٌ على الله (تعالى) مُعلنًا أنه في معية الله(تعالى) فيقول لصاحبه: { ..لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا..}(التوبة:٤٠) .

ومن حسن التخطيط والأخذ بالمشورة معًا ما كان منه (ﷺ) : في غزوة بدر حيق اقل لأصحابه: «أَشِيرُوا عَلَيّ فِي الْمَنْزِلِ فَقَالَ الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: يَا رَسُولَ اللّهِ أَرَأَيْت هَذَا الْمَنْزِلَ أَمَنْزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللّهُ فَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدّمَهُ وَلَا نَتَأَخّرَ عَنْهُ أَمْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قَالَ: " بَلْ هُوَ الرّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ". قَالَ فَإِنّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ انْطَلِقْ بِنَا إلَى أَدْنَى مَاءِ الْقَوْمِ فَإِنّي عَالِمٌ بِهَا وَبِقُلُبِهَا، بِهَا قَلِيبٌ قَدْ عَرَفْت عُذُوبَةَ مَائِهِ وَمَاءٌ كَثِيرٌ لَا يَنْزَحْ ثُمّ نَبْنِي عَلَيْهَا حَوْضًا وَنَقْذِفُ فِيهِ الْآنِيَةَ فَنَشْرَبُ وَنُقَاتِلُ وَنُغَوّرُ مَا سِوَاهَا مِنْ الْقُلُبِ»[مغازي الواقدي].

وفى غزوة أحد يدير المعركة باقتدار حقّق به المسلمون النصر في أول المعركة، وهو يخطط للميدان تخطيطًا تميز بالمرونة ، فقد انسحب عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الجيش قبل بداية المعركة، ومع ذلك يعيد النبي (ﷺ) توزيع الجيش ليسيطر على الميدان ، ويوزع المسلمين على أماكن القتال، وعندما خالف المسلمون الخطة دارت عليهم الدوائر، فقد روى

الإمام البخاري بسنده من حديث الْبَرَاءِ (رضي الله عنه)قَالَ : " لَقِينَا الْمُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وَأَجْلَسَ النَّبِيُّ (ﷺ) جَيْشًا مِنْ الرُّمَاةِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عبد الله بن جبير(رضي الله عنه) وَقَالَ: لَا تَبْرَحُوا إِنْ رَأَيْتُمُونَا ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا تَبْرَحُوا وَإِنْ رَأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا عَلَيْنَا فَلَا تُعِينُونَا فَلَمَّا لَقِينَا هَرَبُوا حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ: الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ (ﷺ) أَنْ لَا تَبْرَحُوا فَأَبَوْا فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا" .

وفى غزوة الخندق يخطط (ﷺ) ويستشير أصحابه، ويأمر بحفر الخندق حول المدينة ، وهو أمر لم يكن معلومًا في خطط العرب في القتال ؛ ليحافظ على الدولة من الأعداء المتربصين بها، المحاصرين لها، حتى كشف الله غمهم، وأزاح همهم.

و إن من حسن التخطيط حسن توظيف المهارات ، بأن تضع الرجل في موضعه المناسب ليحسن العمل، يظهر ذلك جليًا من خلال عدة مواقف للنبي (ﷺ) نذكر منها :

١- اختياره لأسامة بن زيد (رضى الله عنهما) قائدًا لجيش من جيوش المسلمين على الرغم من صغر سنه .

٢- ترتيبه لقادة الجيش فى غزوة مؤتة ؛ لأجل تحقيق النصر على الروم ،حيث وضع كل رجل في موضعه.

٣- اختياره لزيد بن ثابت رضي الله عنه ؛ليتعلم اللغة العبرانية ويتولى الترجمة له (ﷺ) .

٤- اختياره لمعاذ بن جبل رضي الله عنه لمهمة القضاء في اليمن ؛ لفقهه وعلمه وبراعته.

من هذا نرى مدى إدراكه (ﷺ) لمهارات كل فرد من أصحابه، ومدى الاستفادة منها بحسن توظيفها .

وعلى المستوى الشخصي يوجه النبي (ﷺ) أصحابه إلى النظر للمستقبل نظرةَ تدبيرٍ وحسابٍ لصروف الزمن ومتغيرات الحياة، فهاهو سعد بن أبي وقاص(رضي الله عنه) يقول: كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يَعُودُنِي وَأَنَا مَرِيضٌ بِمَكَّةَ، فَقُلْتُ: لِي مَالٌ، أُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: فَالشَّطْرِ؟ قَالَ: «لاَ» قُلْتُ: فَالثُّلُثِ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَهْمَا أَنْفَقْتَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، حَتَّى اللُّقْمَةَ تَرْفَعُهَا فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ» [صحيح البخاري]، فهذا توجيهٌ إلى أمرين:

الأول: التخطيط للأسرة في مستقبلها المادي تخطيطًا يقيها صروف الزمان.

الثاني: فضل النفقة على الأهل.

وقد تعلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذلك من الرسول(ﷺ)، فإذا به يخطط للدولة الإسلامية فيقيم فيها الدواوين ، ويرتب الولاة ، وينظم بيت المال ، وحين تتعرض الدولة لمجاعة في عهده يحسن إدارة الأزمة والتخطيط لمواجهتها ، وهو بهذا الفكر وهذه الإدارة يقفز بالدولة الإسلامية الفتية قفزات واسعة ، سادت بها الدنيا شرقاً وغرباً .

ثم جاء حفيده عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الذي أعاد التخطيط للبلاد ؛ ليعيد توزيع الموارد للبلاد بالعدالة الاجتماعية المرجوّة ، ويخطط لاستغلال الفائض من الزكاة ؛ ليعيد توزيعه فيما ينفع الناس ، فيوزّع على الفقراء، ثم يسد الديون، ثم يُزوّج الشباب الذي لا يستطيع النكاح ، ثم يعطى فقراء أهل الكتاب ، ولحسن تخطيطه وصدقه مع ربه يبارك الله له حتى أطعم الحيوان والطير على رؤوس الجبال .

ما أحوجنا إلى هذا التخطيط في حياتنا ؛ لنحقق الكثير لديننا وأنفسنا وبلادنا !

إن العظماء هم الذين يعرفون هدفهم فيخططون لبلوغه، فإن كانوا أفرادًا كانوا ناجحين ، وإن كانوا قادة كانوا لشعوبهم ملهِمين وبالمسؤولية قائمين .

عباد الله : إن بلدنا في حاجة ماسّة إلى أن نضع خططًا قوية تنهض بحاضرها ومستقبلها في كل المجالات الزراعية والتجارية والتعليمية والاقتصادية والعسكرية والإدارية، ولابدّ أن تراعي هذه الخطط الحفاظ على الكفاءات،وتُقِيم مبدأ تكافؤ الفرص بما يحقق العدالة الشاملة ، فبدون تخطيط سليم ووعي لمستقبلنا ، وإدراك لما حولنا لن يتحقق لنا تقدم ورفاهية.

وفى الوقت الحالي تمر بلادنا بمنعطف خطير في تاريخها، لا يسمح بالفوضى ، بل لابد من الإعداد الجيد، والتخطيط السليم، والأخذ بالأسباب، وحسن التوكل على الله، والثقة فيه، فليحدد كل منا رسالته وهدفه في الحياة ، وليجتهد لتحقيق هدفه ، وبلوغ أمله، فالتخطيط السليم والعمل الجاد ثمرتهما حياة طيبة وأجر حسن، قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [النحل٩٧].

وللتخطيط أهميةٌ في حياتنا الخاصة ، فإنهم يقولون : " التدبير نصف المعيشة " ، ويقولون : " ما عال من اقتصد " ، وحسن التدبير وتصريف الأمور وفق الإمكانات المتاحة وعدم تكليف النفس فوق طاقتها أحد أهم عوامل استقرار الأسرة والمجتمع .